فَمَا كَانَ مِنْهَا مُتَعَلِّقًا بِالْبَلَايَا وَالْحُرُوبِ سُلِّمَ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا كَانَ مُتَعَلِّقًا بِالْأَرْزَاقِ وَالْمَطَرِ وَالثَّلْجِ وَالظَّوَاهِرِ الطَّبِيعِيَّةِ فَإِلَى مِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا كَانَ مُتَعَلِّقًا بِالْوَفَيَاتِ فَإِلَى عَزْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا كَانَ مُتَعَلِّقًا بِالْأَعْمَالِ فَإِلَى إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلَكِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَعِزَّاءُ

إِنَّ الْعِبَادَةَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ ذَاتُ فَضْلٍ عَظِيمٍ. **عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: يَا عَائِشَةُ أَيَّةُ لَيْلَةٍ هِيَ؟ قَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فِيهَا تُرْفَعُ أَعْمَالُ النَّاسِ، وَلِلَّهِ فِيهَا عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ بِعَدَدِ شَعَرِ غَنَمِ كَلْبٍ، فَهَلْ أَذِنْتِ لِيَ اللَّيْلَةَ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ. فَصَلَّى فَخَفَّفَ الْقِيَامَ، وَقَرَأَ الْحَمْدَ وَسُورَةً خَفِيفَةً، ثُمَّ سَجَدَ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قَامَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ، فَقَرَأَ فِيهَا نَحْوًا مِنْ قِرَاءَةِ الْأُولَى، فَكَانَ سُجُودُهُ إِلَى الْفَجْرِ .قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنْظُرُهُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ قَبَضَ رُوحَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيَّ دَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى مَسَسْتُ أَخْمَصَ قَدَمَيْهِ، فَتَحَرَّكَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، جَلَّ وَجْهُكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ سَمِعْتُكَ تَذْكُرُ فِي سُجُودِكَ اللَّيْلَةَ شَيْئًا مَا سَمِعْتُكَ تَذْكُرُهُ قَطُّ.**

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَعَلِمْتِ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: تَعَلَّمِيهِنَّ وَعَلِّمِيهِنَّ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَنِي أَنْ أَذْكُرَهُنَّ فِي السُّجُودِ."

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ

فَلْنَغْتَنِمْ رَحْمَةَ وَبَرَكَةَ هٰذِهِ الْأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ الْمُبَارَكَةِ، فَنُؤَدِّيَ الصَّلَوَاتِ الْفَائِتَةَ وَالنَّوَافِلَ، وَنَتْلُوَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَنُكْثِرَ مِنَ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَنَتُوبَ مِنْ ذُنُوبِنَا، وَنَتَصَدَّقَ وَنُحْسِنَ إِلَى الْفُقَرَاءِ، وَنَدْعَمَ مَدَارِسَنَا الشَّرْعِيَّةَ وَمَسَاجِدَنَا.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾** (اَلْبَقَرَة، ٢٦١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

حٰمٓ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِۙ ﴿٢﴾ اِنَّآ اَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ اِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ اَمْرٍ حَكِيمٍۙ ﴿٤﴾ اَمْرًا مِنْ عِنْدِنَاۗ اِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَۚ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَۗ اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُۙ ﴿٦﴾

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ.

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ

إِنَّ مِنْ جُمْلَةِ النِّعَمِ الرُّوحِيَّةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَفَضَّلَ بِهَا رَبُّنَا عَلَيْنَا لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَهِيَ لَيْلَةُ الْبَرَاءَةِ. وَسَنَبْلُغُ - إِنْ شَاءَ اللهُ ﷻ - هٰذِهِ اللَّيْلَةَ الْمُبَارَكَةَ مَسَاءَ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ الْمُوَافِقِ لِلْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي. وَسُمِّيَتْ هٰذِهِ اللَّيْلَةُ بِلَيْلَةِ الْبَرَاءَةِ لِأَنَّ اللهَ ﷻ يَتَفَضَّلُ فِيهَا بِمَغْفِرَةٍ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُذْنِبِينَ.

يَقُولُ رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: **﴿حٰمٓ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِۙ ﴿٢﴾ اِنَّآ اَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ اِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ اَمْرٍ حَكِيمٍۙ ﴿٤﴾ اَمْرًا مِنْ عِنْدِنَاۗ اِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَۚ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَۗ اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُۙ ﴿٦﴾﴾** (الدُّخَانُ، ١-٦)

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي شَأْنِ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ: **"إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَقُومُوا لَيْلَهَا، وَصُومُوا نَهَارَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ لِي فَأَغْفِرَ لَهُ، أَلَا مُسْتَرْزِقٌ فَأَرْزُقَهُ، أَلَا مُبْتَلًى فَأُعَافِيَهُ، أَلَا كَذَا أَلَا كَذَا، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ"** (ابْنُ مَاجَهْ، إِقَامَةُ الصَّلَاةِ، ١٩١)

إِخْوَتِي الْكِرَامُ

فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ جُمْلَةً مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا. وَفِيهَا أُعْطِيَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى ﷺ كَمَالُ حَقِّ الشَّفَاعَةِ. وَلَيْلَةُ الْبَرَاءَةِ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي تُكْتَبُ فِيهَا مَقَادِيرُ السَّنَةِ الْقَادِمَةِ، وَتُبَلَّغُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ. فَتُنْقَلُ الْأَرْزَاقُ وَالْآجَالُ، وَالْغِنَى وَالْفَقْرُ، وَالْمَوَالِيدُ وَالْوَفَيَاتُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا.